مقدمة

فى مبادئ علم الرسم

(١) علم رسم الحروف هو قواعد اصطلاحية بمعرفتها يحفظ قلم الكاتب من الزيادة والنقصان.

(٢) وموضوعه الكلمات التى يجب انفصالها من بعضها والتي يجب اتصالها ببعضها والحروف التى تبدل والحروف التى تزاد والحروف التى تنقص.

(٣) وثمرته حفظ قلم الكاتب من الخطأ واللحن.

(٤) وحكمه الوجوب الكفائى لما أن صنعة الكتابة واجبة على الكفاية كسائر الصناعات.

(٥) وفضله احتياج كل علم إليه ولا غنى له عنه لز تدوين العلوم بأسرها وحفظها متوقف على الكتابة.

(٦) ونسبته إلى البنان كنسبة النحو للسان، والمنطق للجنان.

(٧) واستمداده من الأصول الصرفية والقواعد النحوية.

(٨) وواضعه علماء[١] البصرة والكوفة.

---

(١) والصحيح أن أول من خط بالعربى مرامر بن مرة وكان يسكن الأنبار إلى أن ظهر علماء الكوفة واشتغلوا باستنباط القواعد له فسمى بالخط الكوفى ثم تبعهم فى تدوين قواعده علماء البصرة ومن الأنبار انتشرت الكتابة فى العرب حتى جاء الإسلام فانتشرت فى مكة والمدينة وجميع لبلاد التى افتتحها المسلمون، ثم جاء ابن مقلة فنقل الكتابة من الخط الكوفى إلى هذه الصورة وبعده ابن البواب. =

والكتابة لغة مصدر كتب إذا خط بالقلم وجمع وضم وخاط وخرز وفى الاصطلاح نقوش مخصوصة ذات أصول بها تعرف تأدية الكتابة بالصحة ويقال ها فن رسم الحروف وقد سموا هذا الفن بعلم الخط القياسى أو الاصطلاحى المخترع فى مقابلة خطين لا يقاس عليهما، فالخطوط ثلاثة:

(١) الأول خط المصحف ويكتب على ما رسم فى مصحف الإمام وإن خالف القياس مثل اتصال التاء بحين فى قوله تعالى: «ولا تحين مناص» فإن القياس يقتضى فصل التاء من حين لأن لات كلمة واحدة ومثل قوله تعالى: «فمال هؤلاء القوم ومالهذا الرسول. وكل ما ألقى فيها فوج» فإن القياس عدم فصل الهاء من اللام وما من كل وهكذا مما خالف القياس فهو سنة متبعة مقصورة عليه.

(٢) الثانى خط العروضيين وهو على حسب الملفوظ به.

(٣) والثالث الخط الاصطلاحى فى غير المصحف والعروض فإنه ليس جاريًا على اللفظ كما يجرى العروض فقد يحطف منه ما يثبت فى اللفظ وقد يزاد فيه ما لم يتلفظ به، وقد يكتب حرف بدل آخر كأن تكتب بشرى بالياء واللفظ بالألف، وكأن تكتب لنسفعا وليكونا وإذًا بالألف واللفظ بالنون، وكأن تكتب مثل أوتمن المبنى للمجهول بالواود ولفظه فى الدرج بالهمز، وغير ذلك مما سنبينه وهذا القسم الأخير هو الذى سنكتب على حسب أصوله وينحصر فى ثمانية أبواب.

= واعلم أن الكتابة العربية قريبة الحدوث قبل الإسلام لأن العرب كانوا أهل حفظ ورواية أغناهم حفظهم عن الكتابة وكانت زشعارهم هى دواوين تواريخهم وضابطة لأيامهم وحروبهم وأما الشكل والنقط فحدث بعد الإسلام والواضع لبعض الشكل أبو الأسود الدؤلى والحجاج بن يوسف وأتباعه كنصر بن عاصم هم الذين كملوا بقية الشكل فى مدة عبد الملك بن مروان.